رسائل

رسالة جيبوتي

استقلال آخر

قلما حدث استقطاب للاهتمام العالمي مثلما جرى منذ بدأت عقارب الساعة تشير الى نهاية الاستعمار الفرنسي لجيبوتي ، الذي انتهى رسميا في الدقيقة الاولى من يوم ٢٧ـ٦ـ١٩٧٧ .

واذا كان المركز الاستراتيجي لهذه الدولة الفتية الواقعة على الضفة الافريقية لباب المندب ، مدخل البحر الاحمر ، يجعل منها محط انظار القوى والدول التي ترتبط مصالحها وتتأثر بالملاحة عبر ذلك الطريق الحيوي ، الذي يتحكم بالملاحة من المحيط الاطلسي الى المحيط الهندي ، عبر قناة السويس والبحر الاحمر ، فان اهمية هذه الميزة قد تتضاعف بعد التحولات الاخيرة في اثيوبيا التي جعلت من منطقة شرق افريقيا ، وتحديدا القرن الافريقي ، منطقة تفجر رئيسية في العالم .

فبينما يشتد الصراع بين النظام الاثيوبي والثورة الارتيرية وبينه وبين الحركات المعارضة من حزب الشعب الثوري الاثيوبي في اليسار الى الاتحاد الديمقراطي الاثيوبي ، الذي يضم بقايا نظام هيلاسيلاسي الاقطاعي الرجعي ، في اليمين .. مرورا بانتفاضات القوميات المختلفة : جبهة تحرير اورمو التي تطالب بحقوق الغالا (١٦ مليون نسمة) وجبهة تحرير التجراي .. الخ . وبينما تتزايد يوما بعد يوم احتمالات الصدام بين اثيوبيا والسودان ، وبين اثيوبيا والصومال .. مع انعكاسات اصرار الولايات المتحدة على الدفاع عن نفوذها ومصالحها في وجه البؤرة المتحالفة مع الاتحاد السوفييتي في اثيوبيا ، التي تزيد من قدرة النفوذ السوفييتي على اجتياح مواقع النفوذ الامريكي .. بينما يحدث هذا، نجد ان اثيوبيا لا تملك سوى منفذين على البحر الاحمر : أولهما الساحل الارتيري (ميناءي مصوع وعصب) وثانيهما ميناء جيبوتي الذي يرتبط باثيوبيا بواسطة خط حديدي انشأته اثيوبيا اثناء الاستعمار الفرنسي لجيبوتي الذي استمر مئة وخمس وعشرين سنة .. ومع ازدياد العمليات العسكرية في ارتريا اصبح هذا الخط الحديدي الى جيبوتي يمثل البديل الوحيد لتعطل عمليات التصدير والاستيراد عبر الموانيء الارتيرية .. الى ان نسفت وحدات من جبهة تحرير ساحل الصومال المحتل اجزاء من ذلك الخط قبل شهرين ، بل ونقلت عددا كبيرا من قضبان السكة الحديدية الى مناطق بعيدة مما سيجعل الخط معطلا لستة شهور على الاقل .